الحيدرية

لمعة عامة في أهل هذا البيت — في الزوراء بيت شريف المحتد ، عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء والادباء ، اسمهُ « بيت الحيدَرِيّة » وأول من نبه منهم الجدّ الأعلى الشريف « أحمد الاعرابي » وكان من بادية الحجاز فتحضّر في « المدينة » فأصبح من اكابرها المعدودين وممن يشار اليهِ بالبنان . ويتصل نسبهُ بموسى الكاظم

وقد هاجر بعض من سلالتهِ الى العراق والبعض الآخر الى بلاد ما وراء النهر . فالذين احتلوا العراق جاؤوه أيضاً من بلاد وراء النهر وكان أول نزولهم في البصرة فاقاموا فيها معزّزين وما أبطأوا ان غدوا من سادتها العظام ورؤسائها الفخام يأخذون جزية اليهود والنصارى والصابئة الذين كانوا في تلك الحاضرة . ثم أبدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعيـة في بغداد . وكان يتقاضاها من خزينة البصرة . وكان لهؤلاء السادة عـدة قرى في جوار بغداد مثل شهرَبان وهِبِيب وشروين وغيرها . ونحو ثلاثين قرية في نواحي شهرزور وذلك من عهد السلطان سليمان خان (الذي ملك من سنة ١٥٢٠ — ١٥٦٦ م) الى أيام السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ — ١٨٦١) . وأما اليوم فان السادة الحيدرية وان كانوا أغنياء ولهم أراض كثيرة بيد انهم لا يضارعون أجدادهم بوفرة حُطام الدنيا

وكان افتاء الحنفية والشافعية في دار السلام منحصراً في السلالة

الحيدرية قبل وقوع طاعون بغداد الجارف (الذي اجتاح المدينة سنة ١٢٤٧ هـ = ١٨٣١ م) . ثم انحصر بهم افتاء الشافعية فقط . وجميع اجازات علماء العراق تنتهي الى الحيدرية وتنتمي اليهم . بل وبعض اجازات بلاد الروم أيضاً (أي آسية الصغرى) تنتمي الى أحمد بن حيدر صاحب المحاكمات الشهير

وأما الذين ظعنوا الى ديار ما وراء النهر فانهم أصبحوا هناك أيضاً من امرائها العظام وفضلائها الكرام ، بل نشأ منهم الدولة الصفوية في الديار الفارسية . واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي الى الشيخ صدر الدين بن القطب الشيخ صفيّ الدين أبي الفتح اسحاق . وكان الصفوية على مذهب أجدادهم مذهب السنّة والجماعة . ثم تشيعوا وأول من عدل عن سنة آبائهِ وزاغ عنها اسماعيل شاه الصفوي . وذلك ان واحداً من أصحاب هذا المذهب نفث في صدره انهُ اذا تشيع هو وعساكره يقهر عدوّه السنيّ السلطان سليم خان ويورده حياض الخاسرين الخاسئين . ففعل ، الاّ ان الواقع لم يحقق ما كان في النفس من الأمنية

قال السيد ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري ، وهو الذي أخذنا عنهُ معظم أنبائنا وافاداتنا : « ان الشيخ صفي الدين رأى في المنام ان قد خرج من يده اليمنى نور امتد الى عنان السماء . ومن يده اليسرى كلب فلما أفاق قصّ الرؤيا على احد المعبرين . فأوّل النور بانهُ سيكون له ولد يتناسل منهُ العلماء الى انقراض الدنيا . وأما الكلب فانهُ سيولد له ولد يتناسل منهُ أناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة والجماعة . وقد

وقع ذلك لان الحيدرية من لدن صفيّ الدين الى يومنا هـذا ولله الحمد لم تنقطع العلماء منهم . بل ورثوا العلم عن أب وجدٍ . ولا نفر . واسأل الله تعالى ان يمد ذلك الى قيام الساعة كما أوّل ذلك . والملوك الصفوية ارتدوا على أعقابهم وترفضوا وتركوا مذاهب آبائهم أهل السنة والجماعـة . فنم الجدود . ولـكن بئس ما خلفوا » انتهى كلامه بحرفهِ

هذا كله من جهة النسب الى الاب الأعلى . وأما من جهة الأم فان السلطان حسن الايلخاني المعروف بسلطان حسن الطويل او الشيخ حسن الكبير الذي ملك بغداد وآمد (ديار بكر) وخراسان ونواحيها كان فرعاً من هذه الدوحة العريقة في الشرف وقد توفي الامير المذكور سنة ٧٥٧ هـ

(= ١٣٥ م)

٢ً أسعد صدر الدين الحيدري — اذا وعيت ما قرأت ثبت لديك ان هذا البيت بل الأولى هذه الدوحة كثيرة الفروع والأفنان وشيجة العروق متشعبة الأغصان ، والاحاطة بمن نبغ من رجالها من الصعب العسر الحصول عليهِ . الاَّ اننا نذكر بعض من اشتهر ذكرهُ في العراق وامتد صيتهُ الى أبعد الآفاق . فنهم أسعد صدر الدين مفتي الحنفية ببغداد وهو ابن العلامة عبد الله الحيدري البغدادي وكان من الرجال الدُهاة . وكبار الرواة . ذا هيبة ووقار . وجاه كُبارٍ . نال من القبول والكلمة النافذة بين العباد . ما جعله بين أول مستشاري ولاة بغداد . ودرّس العلوم العقلية والنقلية أربعين سنة متوالية وعاش حتى ناهز عمره الثمانين من الأعوام . وأخذ عنهُ العلم عدة علماء أعلام ، منهم : العلامة الكبير والوزير الخطير

والي بغداد الشهير داود باشا فانهُ لازمهُ قبل الوزارة سبع عشرة سنة وقرأ علية المعقول والمنقول حتى فاق أقرانهُ . ومما يؤسف له اننا لم نستطع ان نتوفق الى العثور على تاريخ ولادتهِ ولا على سنة وفاتهِ

وأما تآليفهُ فمنها : ١ً حاشية على تحفة المحتاج للشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي المكي . حاكم فيها بين المحشين على التحفة . جمع فيها وحقق وأوعى . ٢ً حاشية على المحقق عبد الحكيم الهندي على الخيالي ٣ً حواشيهِ على حاشية العلامة اللقاني المصري على شرح الغزّيّ للتفتازاني في علم الاشتقاق ٤ً حواشيهِ على حاشية القرباغي في المنطق ٥ً حواشيهِ على حاشية العلامة الطحطاوي على الدرّ المختار ٦ً شرحه على اللغز البهائي المشتمل على علوم شتى . وغير ذلك من التعاليق والحواشي المفيدة المختلفة ولكن لم نقف له على شعر منظوم ولا على كتب تاريخية ولا على مصنفات رياضية او ما ضاهى هذه الابحاث العقلية او الادبية او اللغوية

٣ً صبغة الله الحيدري — وُلد صبغة الله بن ابرهيم الحيدري في قرية ماوران ورحل الى بغداد في صباهُ فاستوطنها وهو شيخ مشايخ علماء بغداد في عصرهِ وقد أخذ عنهُ العلم جميع معاصريهِ في الموصل وبغداد وما بينهما . وكانت وفاتهُ في بغداد في طاعون سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م

وممن نبغ من اولادهِ الملاَّ عيسى فانهُ كان فاضلاً اديباً تلقى العلوم عن ابيهِ صبغة الله فبرع فيها ولما سافر الى بغداد امين العمري قرأ عليهِ واستفاد منهُ كثيراً . وتوفي قبل ابيهِ ونبغ أيضاً ابنهُ الآخر حيدر مفتي

بغداد وعالمها اخذ العلم عن ابيهِ فذاق اقرانهُ وذويهِ ، اقام بالإفتاء مدة طويلة في حياة والده الى ان توفي بطاعون بغداد سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م

وممن اخذ عنهُ المعقول والمنقول : امين العمري . ومن قبله شيخهُ السيد موسى الحدادي الموصلي والعلامة المُلاَّ جرجس الاربلي والملاَّ حمد الجميلي وخير الله العمري . وغيرهم

ومن تآليفهِ : ١ً حاشيتهُ على البيضاوي ٢ً حواشيهِ على حواشي المدقق عصام الدين على شرح الكافية للجامي ٣ً حواشيهِ على الحاشية المسماة بالمحاكمات على العقائد الدوانية لجده العلامة احمد بن حيدر ٤ً حواشيهِ على الكتب الحكمية الصعبة المأخذ

٤ ابرهيم بن حيدر — هو والد صبغة الله المتقدم ذكره . ولم نقف على سنة ولادتهِ ولا على عام وفاتهِ . وله تآليف جمة . منها : ١ً حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر المكي ٢ً شرح الزوراء للدواني ٣ً الالهامات الربانية وهو سفر جليل يتناول كل بحث وفن . ويسميهِ بعضهم « المُلْهَمات » واسمهُ يدل على فحواه لانهُ يحوي خواطر في مختلف العلوم . ٤ً شرح بانت سعاد ٥ً تفسير القرآن في مجلدين ٦ً شرح تشريح الأفلاك في الهيئة ٧ً الحاشية الدقيقة على حاشيةِ لحاشية قول احمد علي الفناري في المنطق ٨ً الحاشية على حاشية الوغ بيك على شرح المسعودي في آداب البحث ٩ً حاشية على حاشية المحقق ميرزا خان على حاشية السيد السند على شرح المطالع في المنطق ١٠ً حاشية على الجوامع في اصول الفقه ١١ً حاشية على شرح عصام الدين على رسالة البيان ١٢ حاشية

على الكواكب الدرية في القواعد الجفرية . وغير ذلك من الحواشي بل الغواشي التي ليس تحت ايرادها بل ومطالعتها فائدة جزيلة اذ هي على الحقيقة عقبات تصدّ المطالع عن الوقوف على الحقيقة مثل كتابهِ : «حاشية على حاشية عبد الحكيم الهندي على شرح الشمسية في المنطق »

ه الشيخ حيدر بن أحمد — هو والد ابرهيم المارّ ذكره . ولا نعرف أيضاً يوم ميلاده ولا يوم رحيله . وكان ايضاً من أساطين العلم المعدودين في وقتهِ : قال عصام الدين عثمان العمري الموصلي في كتابه « الروض النضر في ترجمة ادباء العصر » (وهو كتاب خطي موجود في دير مبعثنا العراقي) ما نصهُ : « نشر ألوية التدريس في قرية ماوان . فقصدته رجال التحصيل من كل مكان . والتفت الى الافادة عرضاً . فأزحت الفضائل بعضها بعضاً . فقصدوه من سائر البلدان . ومن خراسان وطخارستان . والعجم وداغستان . وضنف وافاد . وملأ بتأليفاتهِ الاقطار والبلاد . فاز المعالي . واستخدام الاحرار والموالي . وتفرّد في فنونه . حتى نزل من جسد الفضل منزلة عيونه وقبره تحت قلعة إربل يزار . اذا كان عليهِ الحول في المكارم والمدار » اه

وله من التآليف : ١ً حاشية على شرح مختصر المنتهى في اصول الفقة ٢ حاشية على شرح التجريد في علم الكلام ٣ً حاشية على شرح حكمة العين في الحكمة ٤ً حاشية على حاشية اللاّري على شرح القاضي الرومي على الهداية في الحكمة ٥َ حاشية على شرح العقائد العضدية للدواني ٦ حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد

النسفية للتفتازاني ٧ً حاشية على اشكال التأسيس في الهندسة ٨ً حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة العضدية ٩ً حاشية على اثبات الواجب . وغيرها من هذا الطرز الذي يضيع فيهِ الزمان اذا اوردنا اسماءها . وكأن تأليف الحواشي على الحواشي على الشروح على الشروح على الشروح من مزايا هذا البيت

٦ً أحمد بن حيدر – هو والد الشيخ حيدر المذكور وسنو ولادته ووفاته مجهولة ايضاً لم نقف عليها مع ما بأيدينا من كتب الحيدرية الخطية. ومن تآليفهِ : ١ً حاشية على شرح العقائد الدوانيـة المشهورة باسم « المحاكمات » لانهُ حاكم فيهـا بين جميع الحواشي الواقعـة على الشرح المذكور . وصارت جادَّة تقرأ عنـد التكميل في الديار العراقية وغير ذلك من البلاد العربية بل وفي البلاد الهندية ايضاً من متعلمي اللغة الضادية . ٢ً كتاب رد الرافضة ٣ً كتاب اثبات غسل الرجلين في الوضوء وابطال المسح ٤ً رسالة كبيرة في تفسير هذه الآية : « الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاةٍ » . ٥ً حاشية على الشفاء في علم الحكمة لابن سينا . وقد استشهد المؤلف في تأليفهِ هذا بالفاضل العلامة عبد الحكيم السيالكوتي الهندي وكانا قـد تمارفا في احدى السفن البحرية في اثناء السفر واهدى أحمد الحيدري نسخةً من كتاب المحاكمات الى صديقه السيالكوتي وهذا اهدى اليهِ كتاب المطوّل بخط مؤلفه العلامـة التفتازاني مع حاشيته عليه بخطه . والحاشية على المطول الذي اهداهـا السيالكوتي الى الحيدري هي اول نسخة وصلت الى الديار العراقية

٧ً حيدر بن محمد الصفوي — هو والد أحمد السابق ذكره . وكان أيضاً من العلماء العاملين وله حاشية عظيمة على تحفة ابن حجر وكان مفتي الشافعية في خطة العراق ترجع اليـهِ فحول العلماء في الفتوى وكان يدْعى في العراق بابن حجر الثاني وكان معاصراً له

٨ً محمد بن حيدر پير الحيدري — هو والد أحمد المشار اليـهِ . وله حاشية على اثبات الواجب . وهو أول الواردين من ديار ما وراء النهر الى العراق وقد نشر فيهِ العلوم العقلية والنقلية وتلقتهُ العلماء بالتعظيم وأخذوا عنهُ الحقائق العلمية وكان يتكلم باللغة التركية الجغطائية . وولد ابنهُ حيدر المذكور آنفاً في العراق من امرأة تزوجها من الطائفة الباشورية من أولاد عبـد الله بن عمر بن الخطاب وهم أيضاً بيت علم وفضل وجاهٍ اقدم أهل العلم وغيرهم في العراق لأن جدهم أتى العراق من زمن ابيهم الاكبر عبدالله ابن عمر بن الخطاب

٩ً حيدر پير الدين ١٠ً الشيخ امين الدين وأخذه العلم عن آبائهِ بالتسلسل ونسبهُ الأعلى

ونختم مقالتنا هذه بكلام السيد ابرهيم فصيح الحيدري ثمة لما أتينا بذكره قال : « ووالد محمد العلامة المشار اليـهِ هو الشيخ العلامة المرشد الكامل حيدر پير الدين بن أمين الدين له خوارق عظيمة وقد جمع بين علم الظاهر والباطن

ووالد هـذا العلامة المرشد المشار اليه الكامل الشيخ أمين الدين له كرامات وخوارق عجيبة جمع علم الظاهر والباطن . وكل واحد من هؤلاء

الرجال العظام أخذ العلم عن أبيه وكمل عليهِ الأَ أحمد بن حيدر صاحب « المحاكمات » فانهُ أخذ عن أبيهِ العلوم النقلية وبعض العقلية وأخذ عن غيره بعض العقلية وسمع الحديث عن عبد الملك العصاميّ عن الشيخ ابن حجر المكيّ كما هو مذكور في ثبتهِ

وأخذ جدُّنا محمد العلم والطريقة عن أبيهِ پير الدين عن أبيهِ العلامة ابرهيم برهان الدين عن ابيهِ المرشد الكامل الشيخ صدر الدين عن ابيه سلطان المشايخ الشيخ صفيّ الدين أبي الفتح اسحاق عن القُطب الشيخ احمد اخي حجة الاسلام أبي حامد الغزالي

وأخذ جدنا صفي الدين أيضاً عن ابيهِ الشيخ أمين الدين عن والدهِ العلامة المرشد الشيخ قطب الدين عن والده العلامة الحافظ المرشد الشيخ صلاح الدين رشيد عن والده محمد الحافظ عن والده المرشد الحافظ الكامل عوض عن والده العلامة الوليّ الكبير فيروز شاه عن ابيهِ الولي الكبير محمد شاه عن ابيهِ الولي المرشد الكامل شرف شاه عن ابيهِ الشيخ محمد عن ابيهِ الولي الجليل الشيخ ابرهيم الملقب بالأدهم عن ابيهِ الشيخ جعفر عن ابيهِ الشيخ محمد عن ابيهِ الشيخ اسمعيل عن ابيهِ المحدّث الحافظ أحمد الاعرابي عن ابيهِ المحدّث الحافظ الشيخ محمد عن ابيهِ الامام أبي محمد القاسم عن ابيهِ الامام أبي القاسم حمزة عن ابيهِ الامام الهمام موسى الكاظم عن ابيهِ الامام جعفر الصادق عن ابيهِ الامام محمد الباقر عن ابيهِ الامام زين العابدين عن ابيهِ الامام الشهيد السيد شباب أهل الجنة وقرة عين أهل السنة أبي عبد الله الحسين عن ابيهِ الامام والبطل الضرغام

أسد الله الغالب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين عن سيد المرسلين وأفضل العالمين ابن عمهِ محمد المصطفى صلعم فلله الحمد على هذا النسب العالي ولا ترى نسباً كنسب الحيدرية في أخذ كلٍّ عن ابيهِ وهو من عجيب الاتفاق وذلك فضل الله يؤتيهِ من يشاء

(بغداد) ساتسنا

الجرائد والمجلات في مصر

يؤخذ من التقرير الاخير الذي أصدرتهُ مصلحة البوستة المصرية ان عدد الجرائد في مصر قد هبط في سنة ١٩١٠ المنصرمة من ١٤٤ جريدة ومجلة الى ١٢٤

وكان اكثر النقصان في الصحف العربية فان ١٦ جريدة منها احتجبت ولم يحتجب من الصحف الافرنجية سوى جريدتين

وفي مصر ٢٩ جريدة عربية سياسية، و٤١ جريدة افرنكية سياسية و ٤ جرائد شرقية غير عربية ، و١٧ مجلة علمية وادبية وصناعية عربية و ٩ افرنجية ، وجريدة هزلية عربية ، و٣ مجلات قضائية عربية ، ومجلة واحدة افرنجية ، وثلاث مجلات طبية عربية ، ومجلتان افرنجيتان ، و ٩ مجلات عربية دينية ، ومجلتان افرنجيتان ، ومجلتان عربيتان نسائيتان ومجلة افرنجية ومن هذه الجرائد ٨٠ تصدر في مصر و ٣٧ في الاسكندرية و ٣ في بورسعيد و٣ في طنطا وواحدة في أسيوط